محمد حسنين هيكل التجربة الصحفية والدور السياسي

(1952 -1970)

م. د .ليث نعمة موسى

كلية الامام الكاظم للعلوم الاسلامية الجامعة . قسم الاعلام

laithnaama@alkadhum-col.edu.iq

الملخص

يعتبر محمد حسنين هيكل من أهم الصحفيين المصريين والعرب في القرن العشرين. سياسياً وفكرياً ، لعب دور سياسي مهم في نشر أفكار النظام السياسي المصري وتوجيه المصريين من خلال الصحافة. منذ بداية عهد الرئيس جمال عبد الناصر ،. بالإضافة إلى ذلك كان مستشارًا للشؤون السياسية للرئيس عبد الناصر. ولم يكن له مناصب سياسية باستثناء منصب وزير إرشاد الدولة، وأصبح مركز الاهتمام والحديث الدولي. شخص الباحث إشكالية الدراسة بطرح اسئلة من أهمها: كيف استطاع هيكل الحفاظ على منصبه خلال مدة ادارة الرئيس جمال عبد الناصر ؟ كيف أثر عمله في الصحافة على شخصيته؟ هل وقف هيكل إلى جانب جمال عبد الناصر في الأيام الأولى للثورة؟ هل لعب هيكل دورا سياسيا مع الرئيس جمال عبد الناصر؟ وعن أبرز النتائج التي خلص إليها الباحث في دراسته فيمكن إدراجها بحسب الاتي: - منذ دخوله الصحافة عام ١٩٤٢ ، تعددت أسباب نجاح هيكل وموهبته ، منها صفات الشخصية التي يمتلكها ، والتي تنعكس في الإرادة الصلبة التي يتمتع بها ، وحماسته وشغفه والتفاني بالعمل ، وهمته في ملاحقة الشخصيات المقربة ، سواء في العصر الملكي أو الجمهوري ، كل هذه هي الأسباب الرئيسية وراء نجاح هيكل .

- الظروف التي مرت بها مصر خلال الحرب العالمية الثانية ودورها في إطلاق المؤسسات الإخبارية ، تلك الحرب ساعدت في خلق فرص للصحفيين للتواصل مع الثقافات والجنسيات الأخرى. اضافة الى عمل هيكل في الايجبشيان جازيت اكسبه إتقان اللغة الإنكليزية والقدرة على نشر كل الاتجاهات المعرفية والتغلغل في كافة المعسكرات السياسية.

– لعب عمل هيكل كمراسل في مؤسسة أخبار اليوم دورًا رئيسيًا في إبراز مواهبه ، حيث أرسلته الصحيفة خارج مصر لتغطية الأحداث التاريخية ، مما فتح آفاقه الدولية. كما مكنه من نسج شبكة علاقات مع السياسيين والصحفيين العالميين.

– كان هيكل أحد الصحفيين المقربين من ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ (يوليو) ، وكان يدعم الثورة منذ يومها الأول.. واصبح الصحفي المقرب من عبد الناصر خاصه لديه . وهذه المكانة تتيح له الوصول إلى الوثائق السرية للدولة ،. لذلك خلصنا إلى أن العلاقة بين هيكل والرئيس عبد الناصر لعبت دورًا رئيسيًا في تألق هذا الصحفي لأن لديه فرصًا لا يستطيع الصحفيون الآخرون الحصول عليها.

الكلمات المفتاحية : هيكل – صحفية – الأهرام

Muhammad Hassanein Heikal Journalistic Experience and political role (1952-1970)

M. Dr. Laith Nima Musa

Imam Al-Kadhim College of Islamic Sciences University. Department of Media

Abstract

Mohamed Hassanein Heikal is considered one of the most prominent Egyptian and Arab journalists of the twentieth century. Politically and intellectually, he played an important political role in spreading the ideas of the Egyptian political system and guiding Egyptians through the press. Since the beginning of the era of President Gamal Abdel Nasser , In addition, he was an advisor on political affairs to President Abdel Nasser He had no political positions except for the position of Minister of State Guidance, and he became the center of international attention and speak. The researcher identified the problem of the study by asking questions, the most important of which are: How was Heikal able to maintain his position during the term of President Gamal Abdel Nasser's administration ?

How did his work in journalism affect his personality? Did Heikal stand by Gamal Abdel Nasser in the early days of the revolution? Did he play a political role with President Gamal Abdel Nasser ?

And about the most prominent results that the researcher concluded in his study, they can be listed as follows: - Since he entered the press in 1942, the reasons for the success of Haykal and his talent have been numerous, including the personal qualities he possesses, which are reflected in the solid will he enjoys, his enthusiasm, passion and dedication to work, and his determination to pursue Close personalities, whether in the royal or republican era, all these are the main reasons behind the success of Haykal . The conditions that Egypt experienced during World War II and its role in launching news organizations, that war helped create opportunities for journalists to communicate with other cultures and nationalities. In addition to the work of Haykal in the Egyptian Gazette, he gained proficiency in the English language and the ability to spread all knowledge trends and penetrate into all political camps . Haykal's work as a reporter at (Today News) played a major role in highlighting his talents, as the newspaper sent him outside Egypt to cover historical events, opening his international horizons. It also enabled him to weave a network of relationships with international politicians and journalists.

Heikal was one of the journalists close to the revolution of July 23, 1952 (July), and he had been supporting the revolution since its first day.. The journalist close to Abdel Nasser became his exclusive. This status gives him access to confidential state documents. So we concluded that the relationship between Heikal and President Abdel Nasser played a major role in the brilliance of this journalist because he has opportunities that other journalists cannot get .

Keywords: structure - journalistic - Al-Ahram

المقدمة

يعتبر محمد حسنين هيكل من أهم الصحفيين المصريين في القرن العشرين، وتكمن أهميته ليس فقط في كونه صحفيًا ، ولكن أيضًا لأنه ، بالإضافة إلى دوره الصحفي لعب دورًا سياسيًا، ومن خلال الصحافة لعب دور سياسي مهم في إيصال أفكار النظام السياسي في مصر وتوجيه الرأي العام المصري لخدمة أغراض ومصالح النظام في عهد الرئيس جمال عبد الناصر، إضافة إلى ذلك ، عمل مستشارًا للرئيس جمال عبد الناصر في كافة الشؤون السياسية دون اتخاذ موقف سياسي ، اضافة إلى منصب وزير الارشاد القومي (نيسان– تشرين الثاني ١٩٧٠) ، فإن المنصب الذي وصل إليه هيكل يدفعنا إلى طرح العديد من الأسئلة ، من أهمها: كيف استطاع هيكل الحفاظ على منصبه خلال مدة ادارة الرئيس جمال عبد الناصر ؟ كيف أثر عمله في الصحافة على شخصيته؟ هل وقف هيكل إلى جانب جمال عبد الناصر في الأيام الأولى للثورة؟ لماذا يرتبط هيكل ارتباطا وثيقا بالرئيس جمال عبد الناصر ، وهو استثناء بالنسبة للصحفيين الآخرين؟ هل لعب هيكل دورا سياسيا مع الرئيس جمال عبد الناصر؟ ومن خلال مقالاته وكتاباته تحديد طبيعة وتأثير البنية المعرفية ، ودوره المهم في غرس اتجاهات معرفية معينة بين أبناء الشعب المصري.

نشأة محمد حسنين هيكل :

ولد محمد حسنين هيكل في القاهرة في ٢٣ سبتمبر ١٩٢٣. نشأ في أسرة من الطبقة الوسطى ، ودرس حتى حصل على دبلوم التجارة ، ودخل مجال الصحافة في سن التاسعة عشرة ،وبدأ حياته الصحفية في "**الاجيبشيان جازيت**" (New Jersey , 2012, P.14) وامتدت فترة عمله فيها من ١٩٤٢ حتى ١٩٤٤ (صبحي / ١٩٤٤ / ١٩٦)، وكانت في ذلك الوقت أكبر صحيفة أجنبية تصدرها شركة الدعاية الشرقية في

مصرالتي تملكها اسرة "فيني" وكان التحاقه للتدريب بها فرصة اتاحها له ولثلاثة غيره من الشباب الناشئ واحد من خيرة محرري "الاجيبشيان جازيت" وهو "اسكوت واطسون " وكانت مصر تعيش سنوات الحرب العالمية الثانية وكانت تلك المجلة توزع حوالي ٢٥٠٠٠٠ نسخة وهي جزء من شبكة إعلام الحرب التي يسيطر عليها البريطانيون آنذاك (هيكل / ١٩٩٤ / ٢٥).

ومن اللافت للنظر ان هيكل نال دبلوم التجارة المتوسطة وتمكن في نفس الوقت من العمل في "الاجيبشيان جازيت" حيث تمكن من خلالها معرفة اللغة الانكليزية وهذه تحسب نقطة لصالحه حيث تمكن من تطوير ذاته ليكون محرراً بإحدى الصحف الاجنبية التي تصدر في مصر ،في السنة الأولى عمل مساعد مخبر إخباري في قسم الحوادث ، ثم وجد الفرصة المناسبة في مسيرته الصحفية ،ويصفها قائلاً دعانا "هارولد إيرل" رئيس تحرير "الجازيت" وكان صحفيا كلاسيكيا قديرا يعمل في نفس الوقت مراسلاً لجريدة "المانشستر جارديان " الى مكتبة يوماً نحن الشبان الأربعة (هيكل / ١٩٨٥ / ٢٦)، وقال لنا تجرى الآن حرب في مصر "الحرب العالمية الثانية " ومع ذلك لم يصفها احد بعين مصرية ولم يكتبها احد بقلم مصري، ثم سألنا هل فينا من هو مستعد للمخاطرة في تجربة جديدة ، وعلى مسؤوليته وحده ، وتحمست للتجربة ولعلني كنت في ذلك الوقت متأثرا بواطسون وتجربته في الحرب الاهلية الاسبانية (رسالة ماجستير / ٢٠٠٥ / ٢١-٣١) ، وهكذا بعد شهور وجدتني في العلمين شاهدا مصريا على الحرب العظمى واعترف ان تجربة العمل كمراسل حربي قد استهوتني (الصيداوي / ٢٠٠٠ / ٣٤) هذه هي التجربة الأهم في بداية عمل هيكل الصحفي ، حيث نقل أخبار القوات البريطانية والألمانية في حرب الصحراء الغربية عام ١٩٤٢. وكانت هذه نقطة تحول حاسمة في مسيرة هيكل الصحفية.

وفعلت المصادفة دور في حدوث المنعطف الثاني في حياة هيكل الصحفية ، فعندما دخل مكتب رئيس التحرير "هارولد إيرل" وجد عنده الاستاذ محمد التابعي (التابعي / ١٩٨٢ / ١٤١-١٤٢) صاحب مجلة " آخر ساعة" ورئيس تحريرها وكان رقيقا معه ومجاملا وسأله التابعي عن مستقبله وخاطبه قائلا انه مهما فعلت في "الجازيت" فإن المستقبل محصور وضيق فهي جريدة تصدر في مصر بلغة اجنبية واخبره ان مستقبله في الصحافة المصرية باللغة العربية وبقرائه فيها (هيكل / ١٩٩٤ / ٢٨).

وهكذا انتقل من "الجازيت" الى "اخر ساعة " وهو يمثل انتقالا من التحرير بالإنكليزية الى التحرير باللغة العربية ومن جمهور الجالية الاجنبية الى جمهور مصري عربي ضخم العدد ومن قضايا العالم الى قضايا مصر والحركة الوطنية المصرية وتناقضها وصراعاتها مع القصر والإنكليز ومن هنا يدخل هيكل في قلب المجتمع المصري. وفي عام ١٩٤٤ استجاب هيكل لدعوة السيدة روز اليوسف للعمل في مجلتها ولكنه لم يستمر فيها كثيرا... إن صداما ما خفيا وقع بينه وبين إحسان عبد القدوس وهو صدام عبر عنه إحسان عبد القدوس عنه فيما بعد قائلا " ان هيكل يستولي على الرأس الكبير في اي مكان ... استولى على عقل والدتي ... ثم عقل محمد التابعي ثم عقل وقلب على أمين ... ثم عقل جمال عبد الناصر (صبري / ١٩٩٢ / ٧٨٨).

انتقل هيكل الى آخر ساعة عام ١٩٤٥ وعمل محررا قريباً من مؤسسها محمد التابعي وتحول إلى مدرسة صحفية جديدة هي مدرسة التابعي التي ترى أن " المسرح " ، " البرلمان " هما المجال الأنسب والأوفق للعمل الصحفي وخرج من مدرسة هارولد إيرل التي ترى أن " الجريمة " و " الحرب " هما مجال التكوين الأمثل للصحفي (هيكل / ١٩٩٤ / ٢٨)

وقد عمل هيكل مراسلاً حربياً أثناء حرب فلسطين فلمع أسمه في سلسلة المقالات والتحقيقات التي كتبها أثناء الحرب ، وقد عين رئيساً لتحرير مجلة آخر ساعة . (الديب / ١٩٨٠ / ٤١٤)

ويلاحظ مما سبق أن هيكل تنقل بين ثلاث مدارس صحفية تعلم فيها أصول مهنة الصحافة واخذ من كل منها ما أعانه على صقل موهبته الصحفية ويقول هيكل عن تلك الفترة "وفي الحقيقة كانت تلك الفترة مهنيا ، فترة العثور على توازن معقول بين ثلاثة تأثيرات تجاذبتني : عقلانية " هارولد إيرل " ورومانسية " اسكوت واطسون " ثم حلاوة أسلوب " محمد التابعي " . (هيكل / ١٩٩٤ / ٢٩)

تكوين هيكل الصحفي والسياسي قبل الثورة :

لم يكن لهيكل انتماء أيديولوجي أو سياسي قبل ثورة ١٩٥٢ ، ما يعني أنه لم يكن لديه أي توجه ثوري ضد النظام الملكي ، والدليل أنه نشر مقالاً في مجلة ،"روز اليوسف" وذلك بمناسبة جلوس الملك فاروق على عرش مصر والمقال بعنوان "في يوم عيدك يا مولاي "

هذه هي الذكرى الثامنة لجلوسك يا مولاي على عرش مصر ثماني سنوات وانت تحمل مسؤولية هذا الوطن وهذا الشعب ، كنت فيها نعم الملك الدستوري في ظروف لعلها ادق ما مر بها في تاريخ حياتها . (هيكل / ١٩٤٤ / ٨٣٠)

التقى محمد حسنين هيكل بالعديد من ملوك وزعماء وكان لذلك اثر كبير على حياته المهنية ، وذلك لمعايشته عن قرب لأحداث تاريخية كبرى ولقاءاته مع اشخاص كان لهم دورا بارزا في تلك الاحداث .

قبل قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ ، كان قد التقى بالبكباشي جمال عبد الناصر ودار بينهما كلام، حلل من خلاله موقف الإنكليز من الملك في حالة قيام الجيش بحركة تطهير ، وقال هيكل لعبد الناصر في هذا الخصوص (ان الإنجليز لن يتدخلوا لأنهم لا يملكون وسائل التدخل لأن معلوماته انهم لا يملكون ألا فرقة واحدة في منطقة القناة) وكان رأي هيكل هذا موضع اهتمام عبد الناصر ، كما ذكر هيكل في كتابة "بين الصحافة والسياسة" وقد تعددت الروايات حول اللقاء الاول بين محمد حسنين هيكل والرئيس عبد الناصر ولكن ما اكد عليه الاستاذ هيكل شخصيا ان اللقاء الاول في شهر اب ١٩٤٨ في الفالوجا اثناء حرب فلسطين . (هيكل / ٢٠٠٠ / ١٨-١٩)

وبإمعان النظر في تلك الفترة واحداثها نرى ان لقاء الكاتب بالثائر في تلك الفترة ساهمت فيه العديد من الظروف ومنها موقع محمد حسنين هيكل في الحياة الصحفية وموقع جمال عبد الناصر في الحياة العسكرية، ولم تمض على الحرب اربع سنوات حتى قامت الثورة المصرية وعلى رأسها الضابط الشاب جمال عبد الناصر .

تجربة أخبار اليوم (١٩٤٦ : ١٩٥٦)

دخل هيكل "أخبار اليوم" في ربيع ١٩٤٦ ، وقد أنشأ هذه الدار الإخوان مصطفى وعلى أمين في نوفمبر ١٩٤٤ ، ثم تعرف على الأستاذ مصطفى أمين الذي بدا له رجلا شديد الذكاء ، شديد النشاط ، لطيف المعشر حين يريد ، لكنه ليس مثل توأمه كتاباً مفتوحاً تقرأ صفحاته في يسر وسهولة ، ولقد وقعت في الشهور الأولى من عمله في " أخبار اليوم "احتكاكات سريعة لكن العمل المشترك والصحبة الدائمة أزاحا كل شيء جانبا. (هيكل / ٢٠٠٠ / ٣٨)

أما على أمين فكان على العكس لا تشوب صداقته بهيكل شائبة إلى أن أعاده السادات من لندن . (البنا / ٢٠٠٤ / ١٧٣)

ويصف هيكل هذه الفترة قائلا : " كانت أخبار اليوم هي محور حياتي كلها وتحولت العلاقة التي تربطني بأصحابها إلى ما يشبه علاقة أخوة خصوصا بالنسبة لعلى أمين الذي كنت شاهد زواجه الأول ثم أصبح بدوره شاهد زواجي بعد ذلك ١٩٥٥. (هيكل / ١٩٩٤ / ٦٦)

ويعود الفضل إلى دار أخبار اليوم في تفوق هيكل الصحفي وجعله من أهم الصحفيين مصر فهي التي مهدت له الطريق الحقيقي من أجل إبراز موهبته .

تجربة الاهرام (١٩٥٧ : ١٩٧٤) :

تولى هيكل رئاسة تحرير الأهرام في ٣١ تموز ١٩٥٧ وبدأ العمل اعتبارا من العدد (٢٥٨٠٢) الصادر في اول اب ١٩٥٧ في السنة الثالثة والثمانين من عمرها وكان يومها اصغر من تولى رئاسة تحرير الأهرام سنا على مدار تاريخه الطويل . (هيكل / ١٩٥٧ / ٣١)

وان اول مقال كتبه "هيكل في جريدة " "الاهرام " كان بصراحة تحت عنوان السر الحقيقي في مشكلة عمان (الاهرام / ١٩٥٧) وذلك بعد عشرة ايام من توليه رئاسة الجريدة ، واخر مقال كتبه كان بصراحة تحت عنوان " خطاب مفتوح الي العقيد معمر القذافي " (هيكل / ١٩٥٧ / ١٠) ، وقد بلغ عدد المقالات الصحفية التي كتبها هيكل في جريدة " الاهرام" حوالي ٧٧٢ مقالا .

وفي ذات الوقت الذي وقع فيه عقد الأهرام تطورت علاقته بجمال عبد الناصر حيث سمحت لهيكل ان يقول لعبد الناصر انه وقع للأهرام وكان الأمر مفاجئا لعبد الناصر وكان تعليقه " اليس غريبا" ان تقبل العمل في "الاهرام" واصحابه اسرة تقلا بينما اعتذرت عن العمل في الجمهورية وانا صاحبها "فقال له هيكل" ان الأهرام له صاحب استطيع ان اتعامل معه وأما "الجمهورية " فلا يمكن ان يكون لديك الوقت لممارسة مسؤوليات صاحبها وبالتالي فهي بلا صاحب، وهذا يجعلها مهنيا معضلة شبه مستحيلة . (هيكل / ١٩٩٤ / ٨٢)

يقول هيكل عن انتقاله للأهرام لم يكن " جمال عبد الناصر" متحمسا لانتقالي الى الأهرام بل كانت الأفضلية عنده ان اقبل رئاسة تحرير "الجمهورية " لأنها جريدة الثورة التي صدر امتيازها باسمه ، ولم اتحمس للعمل في جريدة الثورة ، وانما كانت حماستي لجريدة طبيعية لها اصحاب ولها قراء. (هيكل / ٢٠٠٣ / ٣٩)

ونستنتج من ذلك الحوار بين عبد الناصر وهيكل ان الصحفي الشاب بدأ بدعم مركزه الصحفي ، ويحمي موقعه الجديد من خلال علاقته بالمسؤول الاول عن الثورة ، وذلك باستشارته لكل خطوة حاسمة يتخذها في حياته المهنية لذلك كان جمال عبد الناصر مشاركا لهيكل في كثير من قرارته كما كان هيكل بعد ذلك مشاركا له في كثير من قراراته ايضا.

واما عن طبيعة "الاهرام" في تلك الفترة عندما استلمها هيكل كانت خسائره فادحة تزيد عن مليون ونصف جنية سنويا وكان رأسمال الشركة التي تصدر الاهرام هو ٤٠٠ الف جنيه مصري وقد زادت خسائر الاهرام عدة مرات حتى فكرت اسرة تقلا في بيع الأهرام

وكان من الذين حاولوا شراءها دار التحرير للطبع والنشر وكانت تملكها الحكومة وكان رئيس مجلس إدارتها انور السادات . (هيكل / ١٩٨٢ / ٢٢٣)

واما عن دور المعلومات في حياة هيكل الصحفي لم تكن مسألة فنية يتعامل معها كأنها تكرار يومي في عمله ، ان المعلومات هي التي جعلت هيكل ينتقل من صحفي عادي الى رجل مؤثر في الاحداث وفي القرارات التي صدرت في عهد الرئيس جمال عبد الناصر ، فقد كانت المعلومات هي سلاحه الحقيقي في حياته الصحفية والسياسية حيث فتحت امامه الدولة ادق المعلومات واخطرها واصبحت فيما بعد سلاحه الصحفي الذي يدافع به عن نفسه وعن تجربة كاملة، ويلخص محمد حسنين هيكل اهمية المعلومات وخطورتها في قوله " وربما قلت ان العصر كله هو عصر الذاكرة الواعية ، عصر المعلومات وحفظها وترتيبها واستدعائها لتكون حية في المستقبل ، وفاعلة فيه وانطلاقا من هذا الفهم ، سعى هيكل منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ الى لعب دور المعلوماتي وتزويدها بالمعلومات تحديدا – جمال عبد الناصر – خاصة ان رجالها كانوا من الشباب الذين ليست لهم دراية كبيرة بكيفية تسيير اجهزة الدولة من جهة ولا يثقون في الاجهزة القديمة التي ثاروا عليها فقد فطن هيكل الى هذا الفراغ بسرعة وعمل على سده بربط علاقة خاصة مع عبدالناصر ويعرض تجاربه وخبراته كصحفي جال مناطق كثيرة ساخنة في الشرق الاوسط، وايضا كصحفي يعرف خفايا الامور في المجتمع المصري .

انجازات هيكل في الاهرام :

امتد تاريخ هيكل في الاهرام لأكثر من ١٧ عاما بدأ في ٣١تموز ١٩٥٧ حتى اول شباط ١٩٧٤ على رأس مؤسسة الأهرام والتي جعلت له مكانة كبيرة في الصحافة المصرية والعربية معا ، كتب خلالها مقاله الأسبوعي (بصراحة) بانتظام فكان اول ما

يقرأه السياسيون وعامة القراء في مصر والعالم العربي وكان يذاع ايضا في الإذاعة المصرية ... وقام بتطوير التحقيقات الصحفية ، ولأول مرة اصبحت في الاهرام صفحة كاملة متميزة للتحقيقات تفوقت فيها مجموعة من شباب الصحفيين واختار صلاح هلال رئيسا لقسم التحقيقات وقام ايضا بتطوير قسم الاخبار واختار لرئاسته ممدوح طه وقام بتطوير الاخراج الصحفي واختار توفيق بحري ليرأس قسم الاخراج فأعاد تصميم الصفحات من الشكل التقليدي القديم الى شكل عصري جعلها تتحول الى صحيفة عالمية . (البنا / ١٩٩٤ / ٢١-٤٢) اخذ هيكل يجري العديد من التعديلات في الصحيفة فتغير اسلوب صياغة الاخبار وطريقة نشرها فقد احتل الخبر المركز الاول في صفحات الجريدة وتراجع دور الرأي لان هيكل يؤمن بأهمية الخبر ، ومن ابرز التعديلات التي أجراها هيكل في الجريدة "الملحق الاسبوعي " الذي كان يصدر معها كل يوم جمعة من اربع صفحات خصصت إحداها لمقال رئيس التحرير وأخرى للأدب وثالثة للسياسة الخارجية والرابعة للمرأة . (الديب / ١٩٥٧-١٩٧٤ / ٤١٨)

ويقول "هيكل" في حوار له مع "سمير صبحي" ان جريدة الاخبار مدرسة تعرض الخبر بسرعة وشعبية وبساطة وباختصار ولكن الاهرام كان ولا يزال صحيفة نوعية بمعنى انها تقدم الخبر الرصين والتحليل والتفسير مصحوبا بكل ادواته الصحفية من صورة ورسم وخريطة . (صبحي / ١٩٩٤ / ٨٥)

وحصل "هيكل " على وسام الاستحقاق من الدرجة الاولى في ١٥ ديسمبر وعين رئيسا لمجلس ادارة الاهرام في ٨ اغسطس ١٩٦١ ، وعين رئيسا لمجلس ادارة "الاهرام" و " اخبار اليوم" (مؤسسة الصحافة العربية) في ١٧ اكتوبر ١٩٦٥ ، اختير عضوا في لجنة المائة التي اعدت اعمال المؤتمر القومي للاتحاد الاشتراكي في دورته الاولى في

٢٤ يوليو ١٩٦٨ ثم انتخب عضوا في اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي في ٢١ سبتمبر ١٩٦٨.

اصدر الرئيس جمال عبد الناصر قرارا بتعيين هيكل وزيرا للإرشاد القومي فضلا للاحتفاظ بمنصبه في رئاسة مجلس مؤسسة الأهرام ورئاسة تحرير جريدة الأهرام في ٢٦ ابريل ١٩٧٠. (هيكل / ١٩٩٤ / ٣٧)

وقد تميز النجاح الذي حققه هيكل في الاهرام بشموله للبعدين المادي والمعنوي معا ، فمن الناحية المادية نجد ان الامور اختلفت كلها اختلافا شاسعا عن ١٩٥٧، فعندما ترك هيكل "الاهرام" ١٩٧٤، اصبحت ممتلكات "الاهرام" تزيد عن اربعين مليون جنيه ، وحجم عملياتها السنوية يدور حول مائة مليون جنيه .

ووصل متوسط توزيعها الى ثلاثة ارباع مليون نسخة كل يوم ، بما في ذلك عدد الجمعة الخاص ، وكانت ارباحها السنوية تصل الى ما بين ثلاثة وأربعة ملايين جنيه . وكانت سمعتها العربية والدولية التي تأسست وتأكدت في تلك الفترة تجعلها واحدة من الصحف العشر الكبرى في العالم طبقا لتقرير نشرته جريدة " التايمز ". واصبحت دار الصحيفة بما فيها من تجهيزات حديثة ومعدات من الدور الصحفية الثلاثة الأكثر تقدما في العالم ، وذلك بشهادة مؤتمر الصحافة العالمي في لوس انجلوس ١٩٧١ . (هيكل / ١٩٨٢ / ٢٢٤)

ويتحدث هيكل عن تجربته في "الاهرام" باعتزاز وفخر كبيرين فيقول عنها " كنت اتمنى لو استطعت ان اتحدث عن مدرسة جديدة في إدارة الصحف ظهرت في الاهرام ، وكنت اتمنى لو استطعت ان اتحدث عن آلاف من عمال "الاهرام" يمثلون شيئا مختلفا في طاقة العمل المصرية ، كانوا اقل من ثلاثمائة حين دخلت "الاهرام" وتركتهم هناك

قرابة ستة آلاف، كثيرون منهم اتيحت له فرصة التدريب خارج مصر ، بل ان بعضهم اضاف في انكلترا نفسها تحسينات تكاد تصل الى درجة الاختراع على بعض الآلات التي ذهبوا يتدربون عليها وكيف استطاعت "الاهرام" في ذلك الوقت ان يسبق الى عصر الكمبيوتر (هيكل / ١٩٨٢ / ٢٢٤)

ولأول مرة في تاريخ مصر ينشأ مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في صحيفة وكان ذلك في "الاهرام"، وكان المركز بالجريدة يضم اربعة مراكز كانت تعمل بالفعل داخل الجريدة منذ مطلع ١٩٦٩ فقد قدم "مركز الدراسات الفلسطينية والصهيونية" دراسات متعمقة عن القضية الفلسطينية وابعادها ، وقدم ايضا مركز الدراسات التاريخية لمصر المعاصرة " دراسات عن ثورة ١٩١٩ ، وعن حادث ٤ فبراير ١٩٤٢، واعطى "مركز الدراسات السياسية والاقتصادية " تصورت سياسية لكل قضايا السياسة والاستراتيجية المعاصرة ، وكان "مركز توثيق جمال عبد الناصر" يهدف الى توثيق المرحلة من ١٩٥٢ الى ١٩٧٠. (الديب / ١٩٥٧-١٩٧٤ / ٣٩)

وكان الهدف من ذلك المركز إثراء الحوار في القضايا الاستراتيجية العامة وبدأ التركيز على دراسات حول الصراع العربي الاسرائيلي واختار لرئاسته حاتم صادق زوج هدى عبد الناصر، وقد كان المركز يتبادل الدراسات مع غيره من مراكز الدراسات الاستراتيجية في العالم . (هيكل / ١٩٩٤ / ٤٠٦)

وفيما يتعلق بالناحية المعنوية :

نجحت "الاهرام" في ان تكون منبرا وحيدا للدفاع عن حرية الرأي والنقد ويتحدث هيكل عن ذلك قائلا "ان الاهرام تستمد قوتها من حريتها ، وهي حرية حرصنا دائما ان تكون

حرية مسؤولة وفي ممارستها فإننا نشرنا كثيرا من الآراء المفتوحة لأكبر كتاب مصر مما جعل "الاهرام" وقتها حصنا منيعا لمثقفي مصر " . (هيكل / ١٩٨٢ / ٣١٢)

في الحقيقة لم تكن حرية الاهرام بل كانت حرية هيكل بحكم قربه الشديد من عبد الناصر فقد كان وجوده على قمة الصحافة في مصر وانفراده المعلوماتي والصحفي وكونه الصحفي الاول في مصر فقد كانت اذاً سطوته على الاهرام ليكون فعلا منبرا وحيدا للتعبير عن اراء هيكل الصحفية وليس عن حرية الرأي لان هذه الحرية التي يتحدث عنها هيكل كانت تتمتع بها الأهرام دون الصحف الاخرى .

وعمل هيكل على حماية كل ما يكتب في "الاهرام" مستغلا اتفاقه مع الرئيس عبد الناصر بشأن حرية "الاهرام " ويقول هيكل عن هذه الحرية انها جزء من حرية الصحافة اعتبر تفسي مسؤولا عنها مباشرة لأنه في صميم اختصاصي وعملي (هيكل / ١٩٨٢ / ٣١٢)،

مما لا شك فيه ان هيكل قدم "للأهرام " اخصب سنوات عمره وشبابه .

ادواره السياسية :

لعل أهم دور لعبه هيكل في الحياة السياسية لعبد الناصر هو كتابة الخطب التي ألقاها الرئيس علانية أو خاصة.

في الواقع ، دراسة خطابات عبد الناصر السياسية موضوع منفصل في حد ذاته. من أهم سمات خطاب عبد الناصر إبداع اللغة والبنية والأسلوب ومهارات ترتيب الكلمات الممتازة ومهارات اختيار الكلمات. الذى انتشرت من مصر إلى الوطن العربي كله ، وكان لهيكل الفضل والمسؤولية الأساسية عن سنها.

ويقول عبد الناصر ذات مرة لضياء الدين داوود : "ان هيكل هو أكفأ من ارتبط بي في دقة التعبير عن افكاري ، فهو حين يصوغ افكاري يكون قد التزم التزاما جادا امينا بها . (داوود / ١٩٩١ / ٢٥)

ولم تكن كتابة خطابات الرئيس هي الدور السياسي الوحيد الذي قام به هيكل ، ذلك انه لعب ادوارا اساسية اخرى مبكرا منذ بداية الثورة .

كان للكاتب محمد حسنين هيكل دورين هامين خاصة في خدمة الدولة الناصرية اولا : دور هيكل كصحفي ، خاصة كرئيس تحرير الاهرام .

ثانيا : كرجل سياسة عندما قبل ان يكون وزيرا للإعلام .

يعد هيكل من الصحفيين القلائل ، الذين اكتشفوا ان السياسة تحتاج الى الإعلام والعكس بالعكس وكانت له قدرة كبيرة على إقامة علاقات دقيقة مع عبد الناصر ، علاقات لعبت فيها المهارة الصحفية دورا كبيرا حيث جعلته موضع اعجاب عبد الناصر طيلة ثمانية عشر عاما . (الشلبي – هيكل / ١٩٩٩ / ١٩٩)

جعل محمد حسنين هيكل من الأهرام وكيلا إعلاميا يعبر فيها عن أفكار عبد الناصر وطموحاته ، ويدافع عن أفعاله ، ويمهد الطريق لكل قرارات عبد الناصر قبل نشرها، كما كانت الاهرام في عهد هيكل بمثابة منجم للمعلومات لان عبد الناصر فطن ايضا الى اهمية الاعلام بالنسبة إليه وإلى افكاره مقتنعا بأن الصحافة والإعلام بصفة عامة هي وسيلته الى الجماهير العريضة المصرية او العربية ليقنعها بأفكاره التي كان يحرك بها قلوب الجماهير العربية معتقدة انها سوف تقذف إسرائيل في البحر ، وكان هيكل هو القلم والأداة التي ظلت ١٧ عاما في يد عبد الناصر واستغل هيكل احتياج السياسة

الى الإعلام ليظل متربعا على عرش الصحافة المصرية والصحفي الاوحد في مصر طوال فترة رئاسته للأهرام .

على سبيل المثال ، عندما ذهب هيكل إلى الولايات المتحدة لتقديم تقرير عن الانتخابات الرئاسية الأمريكية في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٢ بين الجنرال "وايت أيزنهاور" مرشحا عن الحزب الجمهوري و "اولاي ستيفنسون " مرشحا عن الحزب الديمقراطي ... " والتقى هيكل بعبد الناصر قبل مغادرته وقال له: "عندما تكون في واشنطن أرجو أن تتابع مسيرة صفقة السلاح الموعودة مع مصر من منظور سياسي".

فإن علي صبري سوف يتولى من الناحية العسكرية وأريدك ان تتابع من الناحية السياسية بحكم عملك الصحفي سوف تقابل كثير من الساسة والصحفيين كما ان كثيرين سوف يحاولون الاتصال بك بحكم معرفتهم بالصداقة بيننا . (هيكل / ١٩٨٢ / ٧١)

وكان عبد الناصر قد طلب النصح من "هيكل" بشأن تأميم قناة السويس ، فأجاب "هيكل": "هذه قضية خطيرة ومهمة للغاية".

.كذلك اتصل عبد الناصر بهيكل يوم ٣٠تشرين اول ١٩٥٦ ، وطلب منه ان يتوجه لمقابلة السفير الامريكي "ريموند هير" وينقل اليه على لسان الرئيس ان "طائرة" بريطانية من طراز كانيرا" حلقت قبل ساعة فوق منطقة "البردويل" ومن الواضح انها كانت تحاول القيام بعملية استطلاع فوق ارض المعركة . وان مثل هذا التصرف مثير للشكوك والريب . (هيكل / ١٩٨٢ / ٢٢٩)

وفيما بعد سافر الدكتور محمود فوزي (وزير الخارجية) الى نيويورك ولحق به هيكل بعد ايام قليلة يتابع عرض قضية قناة السويس على مجلس الامن وعاش ايامه ولياليه

لأكثر من اسبوعين في اروقة وكواليس وقاعات الأمم المتحدة . (هيكل / ١٩٨٢ / ١٢٤)

وقد قام هيكل بوساطة بين اليسار الماركسي والرئيس عبد الناصر حيث يقول لطفي الخولي " وكان عبد الناصر قد شرع بالفعل منذ اواخر ١٩٦٠ بالأفراج تباعا عن عدد من الشخصيات الماركسية وفي إطار تجربة "الحوار والتعاون" انشات صفحة الرأي في الأهرام الذي كان يتولى رئاسة تحريرها محمد حسنين هيكل الذي لعب دورا في مد الجسور بين عبد الناصر واليسار الماركسي " . (الصيداوي / ٢٠٠٠ / ١٣٧)

في ٢٥ نيسان ١٩٧٠ قرر عبد الناصر تعيين هيكل وتكليفه بمنصب وزير الاعلام ، وتردد هيكل في قبول الدعوة وعبر عن هذا بإرسال كتاب الى الرئيس يعتذر عن المنصب . (هيكل / ١٩٨٢ / ١٤١)

ويؤكد هذا المعنى وزير الاعلام السابق "محمد فائق" في قوله "الذي اعرفه ان هيكل كان قاطعا في هذا الموضوع ، فهو لا يريد الموقع التنفيذي ، ويعتقد ان تأثيره كصحفي اكبر من تأثيره كسياسي ، وانا اول من ابلغه بتعيينه وزير الإعلام ، ولم يكن سعيد بهذا الخبر.... رغم انه عمل ايام عبد الناصر من اجل ان يكون قريبا منه . (فائق /١٩٩١/ ٧)

علاقة هيكل بعبد الناصر: (العلاقة بين الصحفي والسياسي)

عقد اللقاء الأول بين هيكل وجمال عبد الناصر في الفالوجا عام ١٩٤٨ ، عندما حاصر الجيش الإسرائيلي عبد الناصر. ثم جاء إلى مكتبه مرة أخرى في اخر ساعة وطلب منه كتاب "إيران فوق البركان" والتقى به مرة أخرى في الشارع يوم حرائق القاهرة ، ٢٦ يناير ١٩٥٢. (الصيداوي / ٢٠٠٠ / ١١٩)

ولكن أهم لقاء حدد مستقبل العلاقة بين السياسي والصحفي حدث مصادفة يوم ١٨ تموز ١٩٥٢ عندما كان هيكل في زيارة للواء محمد نجيب وكانت أزمة نادي الضباط قد تفجرت بسبب قرار الملك فاروق بحل مجلس إدارة نادي الضباط وقد اجتمع محمد نجيب بجمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر.

وساعده هذا اللقاء في أن يلعب دورا خاصا في ٢٣ تموز١٩٥٢ عندما اندلعت ثورة الجيش ، حيث اهتم به عبد الناصر وقربه منه لحاجته إلى معلوماته وعلاقاته الكثيرة . ودارت مناقشة بين عبد الناصر وهيكل حول أوضاع الجيش والدور الذي يجب أن يلعبه في الدفاع عن مصر ، واتفق أن يواصلا حديثهما ويتقابلا في مكتبه في (أخبار اليوم) لكن اللقاء كان في بيت هيكل حين قال له عبد الناصر لماذا لا نذهب إلى بيتك؟ . (هيكل / ١٩٩٤ / ٤٩-٥١)

إضافة إلى ذلك كان هيكل وبفضل شبكة علاقاته الشخصية الممتدة مع عدد من الصحفيين الأجانب أن يطلع عبد الناصر على ما سيكتبه بعض الصحفيين عنه قبل أن تنشر في صحفهم.

أما في ما يخص دعم هيكل لنظام عبد الناصر ، فإن بعض المقالات التي كتبها عن النظام الناصري وعلاقاته بالمعارضين تقدم صورة وافية عنه فنجده يقول " أذكر أننى خلال صيف ١٩٦٥ ، وهو العام الذي بلغ فيه عدد المعتقلين ٥٠٠٠ معتقل ، ذهبت لعبد الناصر بأن معلوماتي في الأهرام تقول بأن عدد المعتقلين قد تجاوز ٥٠٠ خلال الشهر الأخير وحده فأجابني بأن العدد قد بلغ ٧٠٠ فعلا وأن هناك أعمال اغتيالات وأعمال إرهاب تتم بغير معرفتي ثم أضاف عبد الناصر لهيكل : مشكلتي أنني لا

استطيع التردد ، أنت كصحفي تستطيع أن تأخذ وقتك في التفكير ، أما أنا كمسؤول فإن على أن أتبنى خطة محددة وأن أتحمل مسؤولياتي . (هيكل / ١٩٨٧ / ٨٠)

كان جمال عبد الناصر يدير أحد اجتماعات اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي ١٩٦٨. حيث سأل بعض الأعضاء عبد الناصر : هل من الضروري أن يختص محمد حسنين هيكل بنشر الأخبار الهامة التي ينفرد بها ، وجاء رد عبد الناصر في هدوء شديد جدا إن من حقه كرئيس جمهورية أن يستريح للصحفي الذي يفهمه ويعبر عما يريده وعن أرائه تماماً في القضايا المختلفة ، إذن فقد كان هيكل يتمتع بمنزلة خاصة لدى عبد الناصر فهو الصحفي الذي ارتبط بالثورة منذ البداية ، واستطاع بثقافته السياسية وأسلوبه أن يحرر وثائق الثورة الأساسية بما في ذلك الميثاق وبيان ٣٠ اذار . (رزق / ١٩٩١ / ٤٤٠)

الشي الملاحظ أنه بعد هزيمة ١٩٦٧ اتجهت كتابات هيكل نحو النقد الذاتي وهو سلوك تقليدي في نظام عبد الناصر ، ولذلك كتب في ٣٠ حزيران ١٩٦٧ مقالا بعنوان "علامات ... إلى أين من هنا ؟ وإلى أين بعد الآن" كذلك كتب أكثر من ٢٥ مقالا حول مواضيع الديمقراطية وحرية التعبير وقضايا الاعتقالات العشوائية .

ولابد هنا للإشارة إلى أن التغييرات التي كان هيكل يدعو إليها مثل مجتمع أكثر انفتاحا ، واحترام الحاكمين للقانون بشكل أفضل أصبحت مواضيع للمناقشة في قمة هرم الدولة بعد تناوله لها ، ولم يكن بعد الناصر نفسه يعارض عملية الديمقراطية هذه بل ويشجعها . (مجلة الأهالي / ١٩٧٨)

ويضيف هيكل "لقد كان بيني و بين عبد الناصر ثقة متبادلة ، لكن هناك مناقشات حصلت بيننا أيضا لم أخف خلالها أرائي الشخصية ، لأنني كنت أعرف ميول الاتحاد

الاشتراكي لتشكيل حكومة فوق حكومة ، ولم أكن أتأخر عن الدعوة في مقالاتي إلى انفتاح على الولايات المتحدة ، وكم من الكتاب كتبوا مقالات في الجمهورية لمواجهتي ؟ أين اذن الصحافة المقفلة على هيكل؟ لقد كنت لعبد الناصر صديقا يثق به.

إن هيكل يعتبر دوره داخل النظام الناصري كان دورا مشروعا ، وأنه لم يتجاوز أبدا حدود مهنته كصحفي ، ولا شك أن هيكل قد دافع عن عبد الناصر ونظامه ، لم يتنكر للرجل بعد موته.

ودامت العلاقة بين هيكل وعبد الناصر ١٨ عاما ، ولم تنقطع الحوارات بينهما إلا يوم وفاة عبد الناصر ١٩٧٠ ، وكان هيكل يلازم عبد الناصر في رحلاته واجتماعاته ، لقاءا ته مع القادة والزعماء . وفي الأوقات الصعبة .... حتى أن الكثيرين كانوا يقولون انه الرجل الثاني في الدولة وكان هيكل يرفض ذلك ويقول أنه صحفي وأن عبد الناصر هو الرئيس وأنه يعرض فكره على عبد الناصر ولا يشارك في القرار. (البنا / ٢٠٠٤ / ١٣٢)

إن هيكل لم يكن الصدى والظل لعبد الناصر دائما ، فقد كان حريصا أن يؤكد للقارئ أن المعنى لعبد الناصر والشكل له وكثيرا ما كان يسرف في الشكل تأكيدا لذاته ، وفي كثير من الأحيان ما كان ينقل لنا رأيا "لعبد الناصر" يقول وسمعته يقول أنه ليس في حاجة إلى أن يقول ذلك ، ولكن هذه العبارات في الوقت ذاته تؤكد لنا انه قريب وانه استطاع أن يرى ويسمع الألفاظ من مخارجها وفي نفس الوقت يريد أن يوهمنا أن الذي يكتبه عادة شيء مختلف ، وانه في الحالتين يقول نفس المعاني بأسلوبه هو . (منصور / ١٩٧٢ / ٣٥) وكانت الجماهير تقبل على سطوره وما بين سطوره لتعرف أخبار الدولة والمقبل من خطواتها . (صبري / ١٩٧٢ / ٢٧)

إن العلاقة التي كانت بين "محمد حسنين هيكل " و " جمال عبد الناصر " كانت ذات كيان خاص

لقد وضح هيكل علاقته بعبد الناصر قائلا " جمال عبدالناصر صديق أعتز به جدا وأحترمه جدا واقدره إلى أبعد مدى وأقدر أيامي معه وعلاقتنا لم تنشأ بأني عرفته كصحفي ولا أني عرضت عليه شيئا ولكن حين قامت الثورة وبدأ هو دوره العام ، كنت أقرب الناس اليه بالحوار والمشاركة بالحوار". (فوزي / ٢٠٠٠ / ٣٠)

نستنتج أن هيكل كان يحافظ على خصوصية تميزه ، حيث كان يشكل ما يمكن تسميته بـ "كتلة فرد" فهو بمفرده يمثل جناحا بأكمله ، اعتمد على صداقة عبد الناصر الشخصية ليستطيع أن يعمل داخل النظام بدون أن يقضى عليه من قبل الآخرين ،

يمكن القول أن " هيكل " كان صحفياً سياسياً حتى قامت ثورة يوليو فلما ارتبط بها وتولى رئاسة تحرير صحيفة الأهرام صار سياسيا حركيا يستخدم الصحافة في التعبير عن موقف ثورة ٢٣ يوليو أو عن موقفه السياسي في هذا الإطار ، وقد امتزج هيكل بالثورة من ١٩٥٢ حتى عام ١٩٧٠ ، وهيكل ذو مرجعية في التعبير عن ثورة ٢٣ يوليو لا يكاد يماثله في ذلك أكثر من عايش الثورة وعبر عنها حال نشاطها ودافع عنها حال فواتها بعد منتصف السبعينات وقد استوعبت كل كتاباته ثلاثة جوانب هي قضايا السياسة الخارجية والصراع حول تحرير الإرادة السياسية في مواجهة الضغوط الخارجية ومساعي الهيمنة من الدول الكبرى ، وكذلك قضايا الصراع العربي الإسرائيلي الذي شعل حياتنا السياسية وقضايا العلاقات الدولية والعربية.

الخاتمة

– يلاحظ على محمد حسنين هيكل في المدة المبكرة من حياته إنه لم تكن لديه توجهات سياسية أو فكرية أو مبادئ معينة , إذ عمل في صحف متعارضة في توجهاتها ما بين الصحف الموالية للبريطانيين وموالية لقصر عابدين وموالية لحزب الوفد ومعارضة للسلطة,

- منذ دخوله الصحافة عام ١٩٤٢ ، تعددت أسباب نجاح هيكل وموهبته ، منها صفات الشخصية التي يمتلكها هيكل ، والتي تنعكس في الإرادة الصلبة التي يتمتع بها ، وحماسته وشغفه والتفاني بالعمل الذي لا مثيل له بين المراسلين الآخرين ، وهمته في ملاحقة الشخصيات المقربة ، سواء في العصر الملكي أو الجمهوري ، كل هذه هي الأسباب الرئيسية وراء نجاح هيكل .
- الظروف التي مرت بها مصر خلال الحرب العالمية الثانية ودورها في إطلاق المؤسسات الإخبارية ، تلك الحرب ساعدت في جعل مصر وجهة عالمية وأتاحت فرص للصحفيين للتواصل مع الثقافات والجنسيات الأخرى. اضافة الى عمل هيكل في الايجبشيان جازيت اكسبه إتقان اللغة الإنكليزية والقدرة على نشر كل الاتجاهات المعرفية والتغلغل في كافة المعسكرات السياسية ، كما أنها تزوده بعامل شخصية قوي له تأثير عميق على المجتمع ، وتغلغله على نطاق واسع في العلاقات مع الآخرين.
- لعب عمل هيكل كمراسل في مؤسسة أخبار اليوم دورًا رئيسيًا في إبراز مواهبه ، حيث أرسلته الصحيفة خارج مصر لتغطية الأحداث التاريخية الكبرى في مصر ، مما فتح آفاقه الدولية. كما مكنه من نسج شبكة علاقات مع السياسيين والصحفيين

العالميين. نجاح هيكل ليس فقط بسبب دعم أخبار اليوم له ، ولكن أيضًا بسبب مواهب هيكل التي جعلته أول صحفي في مصر .

- كان هيكل أحد الصحفيين المقربين من ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ (يوليو) ، وكان يدعم الثورة منذ يومها الأول.. واصبح الصحفي المقرب من عبد الناصر ويقدم له كل المعلومات التي يحتاجها مما جعل الرئيس عبد الناصر يميزه عن الصحفيين بمنزلة خاصه لديه وصولا إلى الصحفي الأول في مصر . وهذه المكانة تتيح له الوصول إلى الوثائق السرية للدولة ، والأخبار مقصورة عليه ، باستثناء المراسلين الآخرين بالإضافة الى مقالاته التي تعبر عن الرأي الرسمي للبلاد. لذلك خلصنا إلى أن العلاقة بين هيكل والرئيس عبد الناصر لعبت دورًا رئيسيًا في تألق هذا الصحفي لأن لديه فرصًا لا يستطيع الصحفيون الآخرون الحصول عليها.
- هيكل ليس سياسيًا ، لكنه لعب دورًا في العديد من الأحداث السياسية في عهد الرئيس المصري عبد الناصر ، سواء كان ذلك للتعبير عن آرائه بشكل مباشر أو من خلال مقالاته الصحفية.

المصادر والمراجع :

اولا : الرسائل الجامعية :

١/ الحسيني الديب : جريدة الاهرام من ١٩٥٧على ١٩٧٤،دراسة تحليلية للمضمون ، رسالة ماجستير ،كلية الأعلام ،جامعة القاهرة ،١٩٨٠ .

٢/ عامر عنان , الازمات الاوربية الحادة ما بين ١٩٣٦ – ١٩٣٩ من خلال الوثائق الدبلوماسية الأوربية , رسالة ماجستير , كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية – جامعة الجزائر , ٢٠٠٥.

ثانيا : الكتب العربية:

١/ رجب البنا ، هيكل بين الصحافة والسياسة ، دار المعارف ، القاهرة، ٢٠٠٤.

٢/ رياض الصيداوي ، هيكل او الملف السري للذاكرة العربية ، ط٢، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .

٣/ سمير صبحي، الجورنالجي ، ط١ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٤٤.

٤/_____, في دهاليز الصحافة, القاهرة , ١٩٨٢ .

٥/ ضياء الدين داوود ، مقابلة خاصة مع الباحث رياض الصيداوي حول هيكل في القاهرة ، اغسطس ١٩٩١.

6/ فتحي رزق ، ٧٥ نجما في بلاط صاحبة الجلالة ،ط١،مؤسسة دار التعاون للطباعة والنشر،القاهرة ،١٩٩١.

7/ مفيد فوزي ، هيكل الاخر ، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ٢٠٠٠.

٨/ محمد فائق ، مقابلة خاصة مع رياض الصيداوي، اغسطس ١٩٩١ ، القاهرة.

٩/ محمد حسنين هيكل ، بين الصحافة والسياسة ، ط٢, شركة المطبوعات للتوزيع والنشر, بيروت , ١٩٩٤ .

١٠/_____، العروش والجيوش ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت ، ٢٠٠٠.

١١/_____، استئذان قبل الانصراف رجاء ودعاء ... وتقرير ختامي ، ط ١، دار الشروق، القاهرة ، ٢٠٠٣ .

١٢/_____، وقائع تحقيق سياسي امام المدعي الاشتراكي ، ط٢ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،بيروت ، ١٩٨٢ .

١٣/_____، السلام المستحيل والديمقراطية الغائبة – رسائل الى صديق هناك، ط٢ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت ،١٩٨٢.

١٤/_____، قصة السويس ، اخر المعارك في عصر العمالقة ، ط٢ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت ، ١٩٨٢ .

١٥/_____، احاديث في العاصفة ، ط١ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت

١٦/_____، لمصر لا لعبد الناصر ، ط١، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ،١٩٨٧.

١٧/ موسى صبري ،٥٠ عاما في قطار الصحافة ، ط١، دار الشروق،القاهرة ، ١٩٩٢.

ثالثا : الكتب المعربة :

جمال الشلبي ، محمد حسنين هيكل ، استمرارية ام تحول ؟ ، ترجمة حياة الحويك عطيه ، ط ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٩.

رابعا : الكتب الانكليزية :

Marc J. Carcanague , Death at Denshawai, A Case Study in The History of British Imperialism in Egypt, New Jersey , ٢٠١٢

خامسا : الصحف والدوريات :

١/ جريدة الاخبار .

٢/ جريدة الاهرام .

٣/ مجلة روز اليوسف .

٤/ مجلة الاهالي .

٥/ مجلة اخر ساعة .

سادسا : المواقع الالكترونية :

١/http://haykal.jeeran.com موقع الصحفي محمود التميمي